أحاديث الجنّة ونعيمها في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي
دراسة تخريجيّة نقديّة

إعداد

نيق نور الأكمل بنت عبد العليم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

أبريل ٢٠١٩م

ملخّص البحث

تتناول هذه الدراسة أحاديث الجنّة ونعيمها من غير كتب الستّة الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي. وازدادت الحاجة إلى دراسات تتناول بيان درجات هذه الأحاديث؛ لأن موضوع هذه الأحاديث كان مشهورًا بين الناس. وتركّز هذه الدراسة على جمع تلك الأحاديث، ثم البحث عن متابعاتها وشواهدها لبيان درجتها من حيث القبول والردّ، من خلال الكشف عن أحوال رجال أسانيدها. وتعتمد الدراسة على منهجَين أساسيين: المنهج الاستقرائي؛ وذلك للبحث عن الأحاديث المرفوعة من غير كتب الستّة الواردة في كتاب "التذكرة"، وجمعها وعزوها إلى مصادرها الأصلية. والمنهج النقديّ؛ وذلك لمعرفة درجات تلك الأحاديث بعد معرفة أحوال رجالها ومتونها. وتوصلت الدراسة إلى أن الإمام القرطبي لا يستخدم منهجاً خاصّاً في إيراد هذه الأحاديث وتحقيقها، ولا يشترط الصحة في أحاديثه، إلا وهو يهتم بجانب الوعظ فقط. لذلك، وجدنا أن فيه أحاديث مقبولة ومردودة، بل هناك أحاديث لم نجد لها سندًا متصلاً إلى رسول الله ﷺ، ولم تستطيع الباحثة الحكم عليها. واكتشف البحث أن فيه ثلاثة أحاديث صحيحة لذاتها، وثلاثة أحاديث صحيحة لغيرها، ولم تجد فيه أحاديث حسنة لذاتها، وأربعة عشر حديثاً حسنة لغيرها، وثمانية منها ضعيفة، وثلاثة أحاديث ضعيفة جدّا، وعشرة أحاديث موضوعة، وخمسة منها أحاديث لم أتمكن من الحكم عليها بسبب عدم وجود أسانيدها.

ABSTRACT

The purpose of this study is to determine and examine the authenticity of *aḥādīth* pertaining to Paradise and its bounties that are mentioned in the book *Al-Tadhkirah* by Imām Al-Qurṭubī. This study focuses on *aḥādīth* about Paradise that are not mentioned in the six canonical *aḥādīth* collections. This stems from an emerging need for studies that discuss the authenticity of those *aḥādīth* as they become more widely known among people. This study focuses on collecting the *ahādīth* and examining the chains of narration for each *aḥādīth* using two main methods. The first method is the inductive approach in which traceable (*marfū'*) *aḥādīth* in *Al-Tadhkirah* are collected and attributed to their original sources. The second method is the critical approach in which the authenticity of these *aḥādīth* is identified after verifying the status and authority of the narrators and the texts. The results of the study prove that Imām Al-Qurṭubī does not mention the status of most of these *aḥādīth* according to proper *ḥadīth* methodologies. He also does not state their authenticity as a condition as he was merely interested in their exhortations. Hence, the study found that there are authentic, weak and fabricated *aḥādīth* in this book. More specifically, this study found the following categories of *aḥādīth:* three *aḥādīth* by Ṣaḥīḥ li Dhātihi, three by Ṣaḥīḥ li Ghairihi, fourteen by Ḥasan li Ghairihi, eight by Ḍa'īf, three by Ḍa'īf Jiddan, ten by Mawdū', and five *aḥādīth* were left ungraded due to the unavailability of their transmitted chains and sources.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

………………………………..
Mohammed Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

…………………………………
Saad El Din Mansour
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

…………………………………
Nadzrah Ahmad
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

…………………………………
Shukran Abd Rahman
Dean, Kulliyah
of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nik Nurul Akmal binti Ab Alim

Signature: ……………..………..………… Date: …….………………….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

أحاديث الجنّة ونعيمها في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي

دراسة تخريجيّة نقديّة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: نيق نور الأكمل بنت عبد العليم

التوقيع:.................. التاريخ: ....

الإهداء

يشرفني أن أهدي هذه الرسالة

إلى خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ وجميع آله وأصحابه ﷺ،

إلى والديَّ الكريمين اللذين سعيا في تربيتي بالأخلاق الإسلامية،

إلى أساتذتي الكرام الذين استقيتُ منهم الحروف، وتعلمتُ منهم كيف أصوغ العبارات وأحتكم إلى القواعد في علم،

إلى كل المبالين بدراسة الأحاديث النبوية الشريفة.

الشكر والتقدير

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد!

فإني أود أن أقدم وافر الشكر وتقديري الخالص إلى الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، وبذل لي من علمه ووقته، وإرشاداته عليّ، حتى تمكنت من أن أكمّل هذه الرسالة، فجزاه الله جزاءً كثيراً، ويبارك في عمره وعلمه وعمله في الدنيا والآخرة.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أقدم جزيل الشكر إلى كل أساتذتي الكرام في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية على مساعدتهم وتوجيهاتهم حتى إخراج هذه الرسالة على هذا النمط.

ثم، أتوجه بخالص الشكر لوالديَّ اللذين شجعاني ووقفا بجانبي في سبيل إنجاز دراستي، وزملاء الدراسة الأعزاء على فضلهم وإحسانهم، والله يجزيهم جميعا.

فجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وصلّى الله على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أمات وأحيا، وله الآخرة والأولى. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ، له المقام المحمود يوم العرض الأكبر، وله الشفاعات في أهل الكبائر من أمته، وهو المقدم على رسل الله في مناجاة ربه ودخول جنّته، اللهم صلي عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد!

فإن معرفة حقيقة الحياة الدنيا والآخرة جزء من عقيدة المسلم، فإذا عرفناها صار هدفنا وغايتنا في هذه الحياة واضحاً، وإذا انشغل الناس بالدنيا، يستغرقون فيها، ويضيّعون الآخرة كلها. إن الدنيا هي دار فناء، لا بقاء؛ لأنها ذات عمر قصير ومتاع قليل. قال عزّ وجل: ﴿**قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾ [النساء:٧٧]. لا أحد منّا إلا وسيموت، وهناك قدر من العمر، قد يكون لحظة، وقد يستمرّ سنوات، وقد قال ﷺ: «أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين، وأقلهم من يجوز ذلك»[1]. والموت لحظة رهيبة، كل إنسان يخافه ويكرهه، وبعده تأتي مرحلة الإخبار بالنتيجة النهائية، فالمؤمنون يُبشّرون بالجنة، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت:٣٠]، وأما الكافرون فيُبشّرون بالنار، ويتلقّون الصفعات عند الموت، قال عزّ وجل: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ [الأنفال:٥٠].

[1] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **السنن**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار العرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٥، ص٥١٧، رقم٣٥٥٠. وقال: "حسن غريب".

وإن الجنّة حق، والنار حق. وهما المصير النهائي لكل إنسان. وأعد الله ﷻ الجنّة للمؤمنين الصالحين جزاء لأعمالهم الصالحة في الدنيا، ويعاقب الله تعالى من يكفر به ويعصيه بعذاب النار. قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾ [النساء:١٢٤]. وأعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فلا يعلم مخلوق ما أُخفي لأهل الجنة من قرة أعين، جزاء بما كانوا يعملون من الأعمال الصالحة في الدنيا.

والجنة والنار من الأمور الغيبية التي لا يعلم كُنهها إلا الله تعالى، وطريق معرفة أخبار الجنة والنار هو الوحي الثابت من القرآن الكريم والسنّة النبويّة الصحيحة. والإخبار عنهما هو من الأمور التوقيفية التي تحتاج إلى وحي ثابت يمكن الاستناد عليه، ولا يجوز لمسلم أن يتكلم فيهما إلا بأدلة صحيحة من القرآن والسنة. كما وإن العلم بأخبارهما وما ورد فيهما عن طريق الوحي الشريف علم ضروري يفتقر إليه الناس. ولذلك، كانت المؤلفات في الجنة والنار كثيرة، حيث ألف فيهما كثير من علماء المسلمين بهدف التذكرة والموعظة للنفس، ولكن بعض هذه المؤلفات قد اختلطت فيها روايات حديثية صحيحة بروايات أخرى سقيمة، وتساهل بعض مؤلِّفيها تساهلاً بيّنا في إيرادها وروايتها، بحجة أنها في باب الترغيب والترهيب. وهذه الحجة لا تقبل عندنا لأن الجنّة والنار من الأمور الغيبية، ولا ينبغي أن نتكلم عن الأمور الغيبية إلا بما جاء من الوحي الثابت، سواء كان من القرآن أو السنة الصحيحة.

وممن ألف في هذه الأخبار الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، صاحب تفسير "الجامع لأحكام القرآن". وقد كتب الإمام القرطبي كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، وهدفه من تأليف هذا الكتاب هو التذكير بأحوال الموتى وأمور الآخرة. وتكلَّم الإمام القرطبي عن الجنة والنار في المجلد الثاني والثالث من هذا الكتاب، وقد ذكر جملة من الآيات القرآنيّة والأحاديث النبوية التي ورد ذكر الجنّة والنار فيها. وقد سرد الإمام القرطبي في هذا الموضوع عدداً من الأحاديث الواردة في الكتب الستة، والباقي من غير كتب الستة. وبين الإمام القرطبي في مقدمة كتابه عن منهجه في هذا الكتاب، فقال: "نقلتُه من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة حسب ما رأيتُه أو رويتُه، وسترى ذلك منسوباً مُبيّناً، إن شاء الله تعالى، وبوّبتُه باباً باباً، وجعلت عَقِبَ كل بابٍ فصلاً أو فصولاً نذكرُ فيه ما يُحتاج إليه من بيان غريب، أو فقهٍ في

حديث، أو إيضاح مُشكلٍ، لِتكْمُل فائدته، وتعظُم مَنفعتُهُ"[2]. ومن هذا المنهج، نعرف أن المؤلف سوف يسرد الآيات القرآنية والأحاديث والآثار النبوية للاستدلال على موضوعات كتابه، ولكنه لم يذكر شيئاً عن منهجه في إيراد الأحاديث[3] في هذا الكتاب.

ولهذا السبب، نحتاج إلى بحث يكشف طريقته في إيراد الأحاديث، خاصة ما يتعلق بدرجة الحديث هل هو صحيح، أم حسن، أم ضعيف، أم موضوع. ومعرفة درجة الحديث أمر مهم عند التعامل مع الأحاديث الشريفة. لذلك تسعى الباحثة في هذا البحث إلى معرفة درجة الأحاديث التي جاء فيها ذكر الجنّة ونعيمها في هذا الكتاب. وذلك عن طريق عملية تخريج الأحاديث، والتخريج هو تحقيق كامل للحديث، ودراسة شاملة له من جميع جوانبه أو بعبارة أخرى: تطبيق عمليّ لكافة علوم الحديث، حيث إنه يُكلَّف المُخرّج بالبحث عن الحديث في مصادره، والاطلاع على ألفاظه المختلفة، وأسانيده المتنوّعة، والوقوف على أقوال أئمة الحديث فيه، وفي رجاله، ودراسته سنداً ومتناً، ثم محاولة الوصول إلى نتيجة صالحة حول ذلك الحديث[4]. وهذا البحث هو متابعةٌ لأعمال عدة طلاب من قسم دراسات القرآن والسنة في تخريج أحاديث غير الكتب الستة من كتاب التذكرة للإمام القرطبي، وسوف تكمل الباحثة عملية التخريج للأحاديث تتعلق بالإخبار عن الجنة ونعيمها في هذا الكتاب.

وقد طبع كتاب التذكرة بعدة تحقيقات، ولكنه مثل أي جهد بشري لا يخلو من ضعف ونقص؛ حيث لم توفّر هذه التحقيقات تخريجاً كاملاً لأحاديث غير الكتب الستة إلا تحقيق من الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، وهو أفضل تحقيق لهذا الكتاب. وحينما نطلع على هذه

---

[2] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: الدكتور الصادق ابن محمد بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٥٥.

[3] وان محمد بن ميور إسماعيل، وأحمد أسمادي بن سكت، ولطيفة بنت عبد المجيد، "منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، **المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة**، (قسم القرآن والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية بماليزية، ٢٠١٤م)، ج٤، ص٣٠.

[4] محمد أبو الليث الخيرآبادي، **تخريج الحديث نشأته ومنهجيته**، (ماليزيا: دار الشاكر، ط٤، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص١٤.

الطبعة، نعثر على أن هناك فرقا كبيرا بين تخريجه لأحاديث وتخريجنا، كما في المثال الآتي، قال الإمام القرطبي:

باب ما جاء في قصور الجنة ودورها وبيوتها وبما ينال ذلك المؤمن

١- وخرج أبو داود الطيالسي قال: «حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، قال: دفنت ابني سناناً؛ وأبو طلحة الخولاني على شفير[٥] القبر، فقال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة: ماذا قال عبدي؟ قالوا: أحمدك وأسترجع[٦]. قال: ابنوا له بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد»[٧].

ذكر الدكتور الصادق في تخريج هذا الحديث في كتاب التذكرة الذي حققه، ص٩٧٠: "في مسنده ص (٦٩)، ح٥٠٧؛ وأحمد في مسنده ٤/٤١٠، ح١٩٧٤٠". ولم يذكر درجة الحديث له، ولم يزد عليه شيئا من المصادر الأخرى، أو بيانا عن أحوال الرواة في سنده، واكتفى بذكر مصدرين فقط، مسند الطيالسي، ومسند أحمد. ولكن ينظر ماذا عملنا نحن في تخريج هذا الحديث:

---

[٥] شفير: أي جانِب وحَرْف. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، ج٢، ص١١٨٣.

[٦] اسْتَرْجَعَ: قال إنا لله وإنّا إليه راجِعون. إسماعيل بن عباد، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج١، ص٢٤٩.

[٧] القرطبي، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص٩٧٠.

تخريج الحديث

نسبه الإمام القرطبي هذا الحديث إلى أبي داود الطيالسي، وهو في مسنده مثله سندا ومتنا[٨].

وأخرجه عبد الله بن المبارك (ومن طريقه الترمذي)[٩]؛ وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد عن شيخهما يحي بن إسحاق[١٠]؛ وابن حبان وابن السني من طريق أبي نصر التمار[١١]؛ والبيهقي من طريق هدبة بن خالد[١٢]؛ أربعتهم قالوا: ثنا حماد بن سلمة، به مثله سندا ومتنا.

وأخرجه عبد المؤمن بن خلف الدمياطي من طريق أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ إملاء، ثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي نسب إلى الخطب، ثنا محمد بن إسحاق المروزي، ثنا علي بن حرب الطائي المروزي، ثنا عبد الحكم بن ميسرة الحارثي أبو يحيى، ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: نحوه[١٣].

---

٨ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، **المسند**، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، (دار الهجر: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ج١، ص٤٠٩، رقم ٥١٠ (ومن طريقه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٤، ص١١٣، رقم٧١٤٦).

٩ عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، **الزهد**، تحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٢٧، رقم١٠٨ (ومن طريقه الترمذي، **السنن**، ج٢، ص٣٣٢، رقم١٠٢١).

١٠ أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٣٢، ص٥٠١، رقم١٩٧٢٥، وعبد بن حميد، **المسند**، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، (القاهرة: مكتبة السنة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص١٩٤، رقم٥٥١.

١١ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **الصحيح**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٧، ص٢١٠، رقم٢٩٤٨، وأحمد بن محمد الدينوري الشافعي، ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، تحقيق: كوثر البرني، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص٥٣٣، رقم٥٨١.

١٢ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **الآداب**، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندو، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٣٠٦، رقم٧٥٦.

١٣ عبد المؤمن بن خلف الدمياطيّ، **التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط**، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، (عمان الأردن: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج١، ص٥٢، رقم ٤٣.

رجاله

رجاله ثقات، غير أبي طلحة الخولاني فهو مقبول، وغير أبي سنان وهو عيسى بن سنان، وهو لين الحديث، وهم من رجال التقريب.

الحكم على الحديث

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"؛ وضعفه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان، ومسند أحمد، والحق أنه ضعيف لأن فيه أبا سنان وهو لين الحديث، إلا أن له متابعا عند الدمياطي، ورجاله ثقات غير عبد الحكم بن ميسرة فهو ضعيف خفيف، فبمجموع هذين الطريقين أصبح حديثنا حسنا لغيره.

مشكلة البحث

إن كتاب التذكرة للقرطبي كتاب مشهور لدى الناس ويقرؤه كثير منهم لمعرفة أمور الآخرة وأحوال ما بعد الموت، خاصة أحاديث الجنّة ونعيمها، وفيه أحاديث ضعيفة، وأخرى موضوعة[١٤]. فرأت الباحثة أن هناك حاجة إلى تخريج هذه الأحاديث، وتحقيق درجتها من حيث القبول والردّ، بهدف العناية بالحديث النبوي، والحصول على التخصص الدقيق فيه. ولذلك، سوف تسعى الباحثة لدراسة أحاديث الجنّة ونعيمها الواردة في "التذكرة"، مما لم يتم تخريجه في الكتب الستة، وتحقيق درجتها والبحث عن مصادرها.

أسئلة البحث

تتجلى أسباب القيام بهذا البحث من خلال الأسئلة الآتية:

١. ما جهود الإمام القرطبي في إثبات أبواب أشجار الجنّة من خلال الأحاديث؟
٢. كيف أثبت الإمام القرطبي أبواب الجنّة من خلال الحديث؟

---

[١٤] القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: الدكتور السيد الجميلي، (بيروت: دار ابن زيدون، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٦.

٣. بماذا تم تحقيق أبواب قصور الجنّة عند الإمام القرطبي؟
٤. ما دور الإمام القرطبي في إبراز أبواب صفة أهل الجنّة؟

أهداف البحث

أهم أهداف هذا البحث هي:

١. إبراز جهود الإمام القرطبي في إثبات أبواب أشجار الجنّة من خلال الحديث.
٢. إثبات الإمام القرطبي لأبواب الجنّة من خلال الحديث.
٣. تحقيق وجود أبواب الجنّة وقصورها عند الإمام القرطبي.
٤. إظهار دور الإمام القرطبي في إبراز أبواب صفة أهل الجنة.

أهمية الموضوع

تزداد الحاجة إلى دراسات تتناول درجة الأحاديث النبوية كلما كان موضوع هذه الأحاديث مشهوراً بين الناس. ولا شك أن الاعتناء بتحقيق مكانة الحديث ودرجته هو أمر مهم عند التعامل مع الحديث النبوي؛ لأن الحديث هو وحي من الله تعالى. ولا جرم أن مِن أهم مسؤوليات المسلمين حماية الحديث باعتباره مصدراً ثانياً للشريعة الإسلامية؛ حتى لا يختلط الحديث النبوي بكلام الناس العاديين، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾ [النجم: ٣-٤]. والأمور الدينية، خاصة ما يتعلق بالعقيدة، والأحكام، والغيبيات، كلها تحتاج إلى أدلة من القرآن والسنة النبوية، والحجّة فيها لا تقوم إلا بصحة الدليل من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وكتاب الله لا شك في صحّته، وأما السنة فتحتاج إلى جهود تبذل في سبيل بيان صحيحها من ضعيفها.

وجاء هذا البحث بهدف الكشف عن درجات الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة"، خصوصاً تلك الأحاديث التي جاء فيها ذكر الجنّة؛ لأن الإمام القرطبي أورد جمعاً من الأحاديث والآثار عن الجنة من الكتب الستة وغيرها، ولم يذكر درجات ومصادر بعض أحاديثه. إن هذا الكتاب هو من أهم الكتب التي تتحدث عن أحوال الموتى وأمور الآخرة وهو كتاب مشهور بين الناس. ولذلك، ظهر الاهتمام عند الباحثة في تحقيق درجات الأحاديث الواردة في هذا

الكتاب بحسب القبول والردّ؛ كي لا تفسد عقيدة المسلمين في هذا المجال المهم. وسوف تواصل الباحثة جهود الطلاب السابقين في تخريج أحاديث التذكرة، على أمل أن تجمع كل الأحاديث المخرجة في كتاب واحد مختصر.

حدود البحث

سوف يتم تحديد أحاديث هذا البحث بما يلي:

١- تقوم الباحثة بتخريج أحاديث الجنّة ونعيمها في "التذكرة".

٢- تلك الأحاديث تكون من غير الكتب الستة.

٣- وتكون تلك الأحاديث في أشجار الجنة، وأبوابها ودرجها، وقصور الحنة وصفة أهلها.

منهج البحث

سوف تعتمد الباحثة المنهجين الآتيين في تحقيق أهداف البحث:

١. **المنهج الاستقرائي**: تستخدمه الباحثة في أمرين:
أولاً: لتتبع الأحاديث المرفوعة من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة".
ثانياً: لتخريج تلك الأحاديث من الكتب المسندة، أو غير المسندة عند الحاجة.

٢. **المنهج النقدي**: سيتم توظيف هذا المنهج لمعرفة درجات تلك الأحاديث من خلال أقوال العلماء المتقدمين في هذا الشأن، أو الاستعانة بحكم العلماء المعاصرين، أو من خلال دراسة الأحاديث التي لم تقف الباحثة على حكمٍ لأحد العلماء عليها.

الدراسات السابقة

وبالرغم من أن هناك عددا من الدراسات المتعلقة بكتاب التذكرة إلا أنّني حسب اطلاعي، لم أعثر على دراسة متخصصة تناولت أحاديث كتاب التذكرة الواردة في غير الكتب الستة، إلا رسالتَان فقط. وأما الكتب المختصرة لكتاب التذكرة، فمعظمها تسرد وتذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في الكتب الستة، وخاصة ما ورد في الصحيحين، ولا يوجد كتاب مختصر

يتكلم بالتفصيل عن أحاديث غير الكتب الستة من هذا الكتاب. وأما تحقيقات كتاب التذكرة، فأكثرها اقتصر على تحقيق النصوص القرآنية، دون تخريج الأحاديث في الهوامش بشكل كامل، إلا كتابان، وهما من تحقيق الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، وأبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي. قسمت الباحثة الدراسات السابقة لهذا البحث إلى قسمَيْن، قسم يتعلق بالموضوع، والآخر يتعلق بالجنة ونعيمها.

أولاً: ما يتعلق بالموضوع

تحقيقات كتاب التذكرة: تم الاطلاع على سبع طبعات للكتاب، وإن خمسة[١٥] منها اكتفت بتحقيق نصوص القرآن فقط، دون تخريج للأحاديث، ودون بيان درجاتها. وأما الطبعتان الباقيان فلنا عليها عدة ملاحظات فيما يأتي:

طبعة مكتبة دار المنهاج بالرياض، سنة ١٤٢٥هـ، في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم. ولعلها من أحسن طبعات الكتاب خاصة في ضبط نصوصه، ولكنها اقتصرت على ذكر بعض مصادر الحديث، وكثيراً ما يكتفى فيها بذكر نفس المصادر

---

[١٥] وهي: طبعة دار الجيل ببيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، بتحقيق د. أحمد حجازي السقا، إن هذا الكتاب خلا تماماً من تخريج للأحاديث، يعني لا يذكر المحقق مصادر الأحاديث، ولا درجتها، كما أنه خال من التعليق على المسائل التي تحتاج إلى التعليق، وأوضح المحقق ذلك بقوله: "ولم نذكر تعليقات لكبر الكتاب من جهة، ولأن موضوعاته في الترغيب والترهيب من جهة أخرى. واكتفينا بالتحقيق على النسخ المشار إليها". وطبعة دار ابن زيدون ببيروت، ومكتبة مدبولي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، بتحقيق د. السيد الجميلي، واكتفى المحقق بذكر أسماء السور وآياتها، وأحيانا يبين معاني الكلمات الغريبة في الحديث، أو الشعر، مثلاً، في الصفحة ٦٨، ج١، يذكر المحقق معنى سقيم: عليل مريض. وطبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بضبط وتصحيح محمد عبد السلام إبراهيم، وتكتفي هذه الطبعة ببيان معاني بعض كلمات الأحاديث، مثلاً، في الصفحة ٥٧، ج٢، يذكر المحقق معنى الكَلم: أي الجرح، دون بيان لمصادر الحديث ودرجته. وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بتحقيق زياد حمدان، وهذه الطبعة قد خلت من تخريج الأحاديث. وطبعة دار التقوى للتراث بالقاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، بتحقيق محمد عبد القادر عطا. واكتفى هذا التحقيق بذكر المصادر التي ذكر القرطبي في التذكرة ويذكر المصادر من المصنفين المشهورين فقط، ولم يذكر درجة الحديث لكل الأحاديث إلا بعضها فقط. مثلا، في الصفحة ٤١١، قال الإمام القرطبي: "وذكر ابن المبارك"، وفي الهامش ذكر المحقق: "ذكره ابن المبارك في الزهد" بدون الذكر درجته.

التي ذكرها المؤلف في كتابه، وأحياناً يكتفى بذكر بعض المصادر فقط دون ذكر درجة الحديث. واعتمدت الباحثة في هذا البحث على هذه الطبعة.

طبعة مكتبة دار البخاري للنشر والتوزيع بالمدينة، سنة ١٤٢٧هـ/١٩٩٧م، وهي في مجلدين من تحقيق أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي. وقد قام المحقق بتخريج بسيط للأحاديث من الكتب التسعة، ولم يستوعب تخريج أحاديث غير الكتب التسعة، وقد نقل المحقق درجات معظم الأحاديث عن بعض العلماء المتقدمين والمعاصرين، وأما الأحاديث التي لم يرد فيه حكم من أحد العلماء المتقدمين أو المعاصرين فقد تركها دون بيان لدرجتها، وبذلك أصبح عمله التحقيقي ناقصاً. قام المحقق أبو سفيان محمود بذكر مصادر الأحاديث مع درجاتها في الهوامش بشكل موجز، مثلاً؛ في حديث: «إذا قبض الله عز وجل ابن العبد، قال للملائكة: ماذا قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع. قال: ابنوا له بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد»، فأشار المحقق في الهامش إلى تخريجه بقوله: "إسناده ضعيف – الطيالسي (٥٠٨)، والبيهقي (٦٨/٤). فيه ابن سنان عيسى ضعيف لا يحتج به كما في التهذيب (٢١١/٨)"[١٦]، ولم يذكر المصادر الأخرى لهذا الحديث.

رسالة دكتوراه بعنوان "**الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي دراسة نقدية لمائة حديث غير المخرجة في الكتب الستة**"[١٧] للدكتورة لِيلي سوزانا بنت شمسو. وهذه الدراسة هي أدق دراسة تتعلق بموضوعي، وقد بذلت المؤلفة فيها قصارى جهدها حيث قامت بتخريج المائة الأولى من أحاديث كتاب التذكرة غير المخرجة في الكتب الستة. ويهمنا من فصولها {الفصل الثاني الذي هو التعريف بالإمام القرطبي وكتابه "التذكرة"}، فهذا الفصل الوحيد المشترك بين مؤلَّفها وبين رسالة الباحثة، وقد تحدثت فيه بالتفصيل عن شخصية الإمام القرطبي وكتبه. ثم، تحدثت فيه عناية المؤلف بجانب الوعظ، مصنفات المؤلف الخاصة في شأن المواعظ، وتصوير المؤلف للأوضاع الاجتماعية في مصر. وتكلمت فيه التعريف بكتاب "التذكرة"

---

[١٦] القرطبي، **كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي، (المدينة النبوية: دار البخاري للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص ٢٥٦.

[١٧] ليلي سوزانا بنت شمسو، **الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي دراسة نقدية لمائة حديث غير المخرجة في الكتب الستة**، (رسالة دكتوراه في القرآن والسنة: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٢م).

ومنهج الإمام القرطبي فيه، وتحدثت عن تسمية الكتاب ونسبته إلى المؤلف، وعن السبب الكتابة هذا الكتاب، والغرض من تأليف هذا الكتاب، وموضوعه، ومصادره فيه، ومزاياه، وختمته بذكر المآخذ عليه. وفي المطلب الثاني تكلمت عن منهج المؤلف في الكتاب، وذكرت طرق المؤلف في عرض قضايا الكتاب، في نقد السند، والمتن.

ورسالة دكتوراه للباحث الفاضل عبد الله خالد "**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي: دراسة نقدية**"[١٨]. وهي أيضاً رسالة دكتوراه اختار فيها مؤلّفها تخريج ودراسة المائة الثانية من أحاديث غير الكتب الستة الواردة في كتاب التذكرة للإمام القرطبي، وهذه الرسالة أيضاً سار صاحبها على طريقة ومنهج الرسالة السابقة، والاختلاف الجوهري بين رسالته وبين رسالة المؤلفة هو أن الأخت سوزانا اختارت المائة الأولى من أحاديث غير الكتب الستة الواردة في كتاب التذكرة، والشيخ عبد الله خالد اختار المائة الثانية منها، بينما اختارت الباحثة الخمسين الثانية من المائة الخامسة منها.

ومقالة بعنوان "**منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**"[١٩]، نشرت في المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية، من تأليف وان محمد بن ميور إسماعيل، وأحمد أسمادي بن سكت، ولطيفة بنت عبد المجيد. وهذه المقالة هي مقالة قصيرة تتكلم عن منهج الإمام القرطبي في إيراد أحاديث كتاب التذكرة بشكل عام، وتبين السبب الباعث على تأليف الكتاب. ويلخص المؤلفون موضوع الكتاب في أربعة محاور. والأول، شمل الموت ومقدماته، ثم القبر وعذابه ونعيمه وما يُنجي منه. والثاني، بدأ بالبعث والنشور والنفخ في الصور، والحشر والموقف وأهواله وما يُنجي منه. والمحور الثالث، في دخول أهل الجنة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم مقيم، وفي دخول أهل النار النار وما أُعد لأهلها من العذاب الأليم. والمحور الأخير، خصّصه لذكر ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والملاحم،

---

[١٨] عبد الله خالد، **كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية**، (رسالة دكتوراه تحت إشراف الدكتور أحمد أسمادي، أجيزت من قسم فقه الكتاب والسنة، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٧م).

[١٩] وان محمد بن ميور إسماعيل، وأحمد أسمادي بن سكت، ولطيفة بنت عبد المجيد، **منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة، (قسم القرآن والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية بماليزية، ٢٠١٤م).

والعلامات والأشراط[20]. وفيه بيان لشخصية القرطبي الجليلة ومكانته العلمية بإيجاز. وهذه المقالة تفيد الباحثة في التعريف بالإمام القرطبي وبمنهجه في كتاب التذكرة عموماً.

وكتاب الألباني، محمد ناصر الدين، "**ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**"[21]. في هذا الكتاب، يذكر الشيخ الألباني الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في بعض الكتب، ومنها أحاديث كتاب التذكرة. وقال الألباني عن هذه الأحاديث: "كتاب ((التذكرة)) – وهو للقرطبي- مما لا يعتمد عليه، لأن فيه كثيراً من الضعاف والموضوعات[22]، ولكن ليست كل الأحاديث فيه ضعيفة أو موضوعة لأن بعضها من أحاديث الكتب الستة. وهذا دليل أن في هذا الكتاب يوجد بعض الأحاديث الضعيفة، بل والموضوعة والتي تحتاج إلى تخريج.

ثانياً: ما يتعلق بالجنة ونعيمها

رسالة دكتوراه بعنوان "**زوائد مصنف ابن أبي شبية على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة (من بداية** كتاب **الإيمان والإسلام إلى نهاية كتاب الزهد)**"[23]، للدكتور يوسف محمد علمي. تشتمل هذه الرسالة على تخريج الأحاديث في كتاب الإيمان، وتعبير الرؤياء، والأمراء، والوصايا، والفرائض، والفضائل، والجهاد، والتاريخ، الجنة، والنار، وذكر رحمة الله تعالى، والزهد. وركزت الباحثة على أحاديث الجنة وهي في الفصل الثاني، بدأ من صفحة ٦١٢ إلى ٦٤٢. وفيه ٢٨ حديثا تتعلق بالجنة، وقد قام الباحث بتخريجها كلها. وذكر أن هناك ١٩ حديثا مقبولا وأما ٩ أحاديث فهي مردودة. واستفادت الباحثة من هذه الرسالة طرق التخريج أحاديث من مصادرها التي يستخدمها الباحث في هذه الرسالة، والحكم عليها مستعينا بأقوال أهل العلم، وما ظهر له

---

[20] وان محمد بن ميور إسماعيل، وأحمد أسمادي بن سكت، ولطيفة بنت عبد المجيد، **منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٤، العدد ٧، ص٣٠.

[21] محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الدليل، ط٤، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

[22] الألباني، **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**، ص٨.

[23] يوسف محمد علمي، **زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة، من بداية كتاب الإيمان والإسلام إلى نهاية كتاب الزهد**، (رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة: جامعة أم القرى بالسعودية، ٢٠٠١م).

من رجال السند. وهناك بعض الأحاديث فيها تشابه مع الأحاديث التي سوف تخرج الباحثة في هذه الدراسة، مثلا؛ حديث الرقم ١٥٩٤٨[٢٤].

ورسالة ماجستير بعنوان "**جهود الإمام البيهقي في إثبات العقيدة في مبحث الإيمان باليوم الآخر**"[٢٥]، لنواف بن محمد الحربي. وهذه الرسالة هي أدق دراسة تتعلق بجهود الإمام البيهقي في إثبات دلالة الكتاب والسنة في مبحث الإيمان باليوم الآخر. وركز الباحث على مبحث عذاب القبر ونعيمه، وعلامة القيامة، والشفاعة، والميزان، والحوض، والصراط، والجنة، والنار. ومن أهم كتب البيهقي التي يعتمد الباحث هي؛ كتاب إثبات عذاب القبر، وكتاب البعث والنشور، وكتاب شعب الإيمان، وكتاب الاعتقاد. وهذه الدراسة تفيد الباحثة في إبراز منهج البيهقي في إيراد الأحاديث الجنة ونعيمها في كتبه، خاصة كتاب البعث والنشور وشعب الإيمان. وتكشف الرسالة القضايا المتعلقة ببحثي، مثلا؛ القضايا المتعلقة بأهل الجنة وصفاتهم، وأبواب الجنة، ونعيم الجنة، وأشجار الجنة، وصفة الجنة.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

---

[٢٤] يوسف محمد علمي، **زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة، من بداية كتاب الإيمان والإسلام إلى نهاية كتاب الزهد**، ص٦٤١.

[٢٥] نواف بن محمد الحربي، **جهود الإمام البيهقي في إثبات العقيدة في مبحث الإيمان باليوم الآخر**، (رسالة ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي: جامعة ملايا بماليزيا، ٢٠١٢م).

هيكل البحث

الفصل الثاني: دراسة تخريجية لأحاديث أشجار الجنّة وأبوابها ودرجها

المبحث الأول: إبراز جهود الإمام القرطبي في إثبات أبواب أشجار الجنّة من خلال الأحاديث.

المبحث الثاني: إثبات الإمام القرطبي لأبواب الجنّة ودرجها من خلال الحديث.

الفصل الثالث: دراسة تخريجية لأحاديث قصور الجنّة وصفة أهلها

المبحث الأول: تحقيق الإمام القرطبي لأبواب قصور الجنة وأسواقها.

المبحث الثاني: إظهار دور الإمام القرطبي في إبراز أبواب صفة أهل الجنة ومراتبهم وأزواجهم.

الخاتمة: النتائج والخاتمة

المصادر والمراجع